جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

معهد الدراسات الإقليمية / برنامج الماجستير في الدراسات الإقليمية

الدراسات الأمريكية

إجازة الرسالة

دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط

اسم الطالب: شريف محمد الرجوب

الرقم الجامعي: 21012873

المشرف: د. ياسر أبو دية

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2015/12/13 من قبل أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم:

1. رئيس لجنة المناقشة: د. ياسر أبو دية التوقيع: .....
2. ممتحناً داخلياً: د. رولا هردل التوقيع: .....
3. ممتحناً خارجياً: د.سمير عوض التوقيع: .....

القدس- فلسطين

1436هـ-2015م

الإهداء

إلى صاحب الخلق العظيم وسيد الأولين والآخرين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من هم أكرم منا جميعاً.... **الشهداء الأبرار** رحمهم الله .

إلى الأسود المرابطة خلف القضبان..... **الأسرى البواسل**.

إلى من نذرت عمرها في أداء رسالة صنعتها من أوراق الصبر وطرزتها في ظلام الدهر على سراج الأمل بلا فتور أو كلل، رسالة تعلم العطاء كيف يكون العطاء وتعلم الوفاء كيف يكون الوفاء، إلى **أمي العزيزة** حفظها الله.

إلى النموذج النادر من نماذج العطاء المتدفق الذي لم ينضب معينه يوماً واحداً... إلى من رباني بحبات العرق وماء العيون إلى قدوتي ومفخرتي **أبي العزيز** حفظه الله.

إلى الوردة التي لاتذبل ... نبع الحب والاحساس ... إلى من تعجز الكلمات عن وصفها وتسكن أمواج البحر لسماع اسمها ..إلى الشريكة الوفية التي ما ادخرت جهداً في توفير المناخ المناسب لي طلية فترة دراستي جزاها الله خيراً... **زوجتي العزيزة** حفظها الله.

إلى فلذة كبدي ونور حياتي **أبنتي الغالية رؤى** .

إلى **إخوتي وأخواتي** الذين أُكن لهم كل التقدير والاحترام .

إلى أهلي جميعاً .

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث المتواضع.

اليهم جميعاً أهدي هذه الدراسة

الباحث

إقرار

أُقر أنا مُعد الرسالة بأنها قدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الرسالة، أو أي جزء منها، لم يقدم لنيل أي درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع: .....

شريف محمد الرجوب.

التاريخ: ١٤/٦/٢٠١٦م

الشكر والعرفان

الشكر لله تعالى أولاً، ثم إلى الناس انطلاقاً من قول النبي محمد صلى الله عليه وسلم { من لا يشكر الناس، لا يشكر الله}.

أتقدم هنا بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من ساهم في انجاز هذا البحث وساعدني معنوياً أو مادياً، فإلى أساتذتي الكرام في معهد الدراسات الإقليمية كلّ باسمه ولقبه، وأخص بالشكر والتقدير الأستاذ الدكتور القدير: **ياسر أبو دية**

على تفضله بالإشراف على هذه الرسالة، وصبره وتشجيعه الدائم لي على إظهار الحضور وإبراز الشخصية وانجاز شيء جديد خدمة للبحث العلمي وللباحثين وإبداء الرأي دون رهبة.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى لجنة المناقشة على تكرمهم بمناقشة هذه الرسالة وإثرائها بما هو نافع ومفيد من أصيل علمهم وواسع خبرتهم، وللأمانة العلمية والقيم التي تربيت عليها ، لا بد من التنويه بعدم الإتفاق الكامل من أعضاء لجنة المناقشة حول درجة أهمية الدين كعامل أساسي في صنع السياسة الخارجية الأمريكية ولكن أشكر لهم موضوعيتهم العلمية ، سائلاً المولى عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم جميعاً، اللهم آمين.

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
-	إقرار	أ
-	شكر	ب
-	فهرس المحتويات	ت-ث
-	ملخص الدراسة باللغة العربية	ج
-	Abstract	ح
1-	الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	1
1-1	المقدمة	4-1
2-1	مشكلة الدراسة	5-4
3-1	أسئلة الدراسة	5
4-1	مبررات الدراسة	6-5
5-1	فرضيات الدراسة	6
6-1	أهمية الدراسة	7-6
7-1	أهداف الدراسة	7
8-1	حدود الدراسة	8-7
9-1	مصطلحات الدراسة	9-8
10-1	منهج الدراسة	9
11-1	الدراسات السابقة	25-9
12-1	هيكلة الدراسة	26-25
2-	الفصل الثاني: الدين في المجتمع الأمريكي	27
1-2	**المبحث الأول:** نشأة الدين في الولايات المتحدة الأمريكية.	45-27
2-2	**المبحث الثاني:** المذاهب والطوائف الدينية في المجتمع الأمريكي.	50-45
3-2	**المبحث الثالث:** الخلفية التاريخية للعلاقة بين الدين والسياسة في المجتمع الأمريكي.	57-50
4-2	**المبحث الرابع:** كيف ينظر الأمريكيون للدين؟	60-57
3-	الفصل الثالث: البنية السياسية الأمريكية والفاعلين فيها	61
1-3	**المبحث الأول:** البنية السياسية الأمريكية ودورها في صنع القرار.	73-61

2-3	**المبحث الثاني:** التوسع جوهر السياسة الخارجية الأمريكية.	78-73
3-3	**المبحث الثالث:** أحداث (11 سبتمبر 2001) ورؤية الفلسطينيين لتأثيراتها على قضيتهم.	83-78
4-3	**المبحث الرابع:** أبعاد ومرتكزات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية بعد أحداث (11 سبتمبر 2001) وإدارة جورج بوش الأبن.	92-83
4-	**الفصل الرابع: تأثير البعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية نحو الشرق الأوسط.**	93
-	مقدمة	94-93
1-4	**المبحث الأول:** ملامح البعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط.	103-94
2-4	**المبحث الثاني:** تأثير الأيديولوجيا الدينية في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط.	106-103
3-4	**المبحث الثالث:** شواهد من السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط والصراع الصهيوني العربي.	116-106
5-	**الفصل الخامس: أثر البعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية نحو القضية الفلسطينية.**	117
	مقدمة	117
1-5	**المبحث الأول: المحافظون الجدد والقضية الفلسطينية (2000-2009).**	126-117
2-5	**المبحث الثاني:** مرتكزات السياسة الخارجية الأمريكية نحو القضية الفلسطينية.	134-126
3-5	**المبحث الثالث:** إسقاطات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية في إدارة باراك أوباما.	147-134
6-	نتائج الدراسة	148
-	نتائج الدراسة	155-148
-	**المصادر والمراجع**	165-156

المُلخَّص

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الدين في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط وأهم المراحل التي قطعها التفكير الديني في أمريكا، والتعرف على الأسس الاجتماعية لهذا التفكير الديني، والتحالفات والتيارات السياسية الدينية في أمريكا، وتحديد دور الدين في السياسة الأمريكية بشكلٍ عام، ودراسة الدين كعامل أساسي في صناعة القرار الأمريكي، والتعرف على البعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية بشكلٍ عام، وتجاه الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية في أعقاب أحداث (11 سبتمبر 2001)، وتوضيح كيف تجلى البعد الديني في الحرب الأمريكية على العراق وأفغانستان وحركات المقاومة في فلسطين. اعتمدت الدراسة على مراجعة الأدبيات السابقة حول الموضوع من مؤلفات ودراسات وأبحاث ومقالات إضافة إلى الاستعانة بمواقع الانترنت، وذلك من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي لوصف تأثير الدين على السياسة الخارجية الأمريكية. **توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها:**

أظهرت نتائج الدراسة وجود ثلاثة تيارات ومذاهب دينية في المجتمع الأمريكي وهي: الأصولية المسيحية البروتستانتية والليبرالية المسيحية، والإنجيلية المسيحية، إلا أن الأصولية البروتستانتية هي الأكثر انتشاراً في المجتمع الأمريكي، وأن الدين يلعب دوراً هاماً في حياة الأمريكيين، ولديهم نزعة قوية للانتماء لعضوية الكنائس وحضور المناسبات الدينية.

مارست العديد من التيارات والمذاهب الدينية تأثيراً قوياً على صنع وصياغة مرتكزات السياسة الخارجية الأمريكية، إلا أن البروتستانتية لعبت دوراً مؤثراً في صناعة مرتكزات السياسة الأمريكية أكثر من غيرها من التيارات، باعتبارها تمثل جزءاً كبيراً من هوية الشعب الأمريكي.

يُعد الشعب الأمريكي من أكثر الشعوب تديناً حيث يعلن (60) مليون أن مسيحيون معمدون و(60) مليوناً يعتبرون أنفسهم مؤيدين للأخلاق الدينية، و(50) مليوناً يتمنون أن يُربى أولادهم في مجتمع أخلاقي، كما أن (84%) من الأمريكيين يعتقدون أن الوصايا العشر الدينية لا تزال صالحة وضرورية حتى اليوم.

وفرت أحداث (11 سبتمبر 2001) فرصة ذهبية وسانحة لأن يصبح البعد الديني متغيراً رئيسياً في عملية صنع القرار الأمريكي وخاصة القرار السياسي والعسكري تجاه منطقة الشرق الأوسط كما وفرت هذه الأحداث فرصة كبيرة لتنامي قوة التيار اليميني المسيحي وتلاقي نظرته مع اليمين السياسي والمحافظين الجدد.

كما أظهرت نتائج الدراسة أن البعد الديني له تأثيراً كبيراً في السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط عامة، وتجاه القضية الفلسطينية خاصة، حيث تجلى هذا الدور في التأييد الأمريكي المطلق والثابت لإسرائيل وسياساتها، وإنكارها للحقوق الفلسطينية.

Abstract

This study had in purpose to acknowledge the role of religion over politics and the politics of the United States of America to be more specific. It concentrated on the implementation by religion in the United States' political decisions and how does it affect the eastern countries and especially the Arab world. This study had also in mind to demonstrate and illustrate the stages behind the development of the religious ideologies enhanced by the government of the United States, to understand the social basis of this ideology, to understand the role of the political organization in the United States of America, in addition to the role this religious beliefs' has over them total power of the United States Government. However, this study also wanted to understand the outcome of having the religious interference over the decision making process in the United States, and in what way did this cause the "Image of Muslims and Eastern" to by miss-presented and how did those beliefs' or idea based on the facts of religion cause this spiritual division between people from different religion and what way did religion played in the conflict between Israelis and Palestinians.

In other ways, this study showed the dimensions of the religion usage and how was it reflected during the American war over Iraq, Afghanistan, and over the national liberation movements in Palestine. The study used the sources of historical and literature novels, articles regarding the conflict of religion in politics, internet Website, and the descriptive analytical standards to describe the conflict of religion effects over the American foreign policies.

The results of this study was the following: -

The study showed that there are three flows and types of religious beliefs in the United States of America, and they are (The originated Protestant Christianity, Liberal Christianity, and Biblical Christianity). However, the Protestant Christianity is the one with the most followers in the United States of America, and that it plays a major role in the life of individuals, and their belongings to participate in the Churches' activities which is mostly done by those who follows the Protestant Christianity.

Lots of religious groups and entities had participated in a strong influence in making and modifying the foreign relationships and policies for the United States' government, and this was mostly done by the group of Protestant Christians more

than any other religious group, as it makes the major percentage of the American population.

The American country and its population is considered to be one of the most religious countries in the world, as it is stated that (60 millions) of them are Baptized, and (60 other millions) consider themselves supportive to the religious laws and manners, and (50 million) wish that their children will be raised in a religious and respectful society. Furthermore, (84%) of the American population think that the 10 commandments of the Christianity are to be found nowadays and necessary to the amelioration of the country till the present.

After the actions done in the (11th of September 2001), the religious groups and the religious stream had strengthen their role in the decision making process and therefore, they are now considered to be a huge importance when it comes to taking any further step.

This study's result presented the fact that the religious stream has a huge impact and effect in the American Policy regarding the Middle Eastern territories, and to be more specific, the case of the Israeli and Palestinian conflict, and thus this played an important role in making the United States of America a huge supporter to the Israeli government, and disallowing the Palestinian rights and freedom.

الفصل الأول

1- الإطار العام للدراسة

1-1 المقدمة

احتل الدين مكانة رئيسية في الحياة اليومية للمجتمع الأمريكي بكل طبقاته على مر القرون, ففي مرحلة الثورة على الإنجليز والاستقلال، كان "الآباء المؤسسون" يعبرون في خطبهم الحماسية عن مزيج من المشاعر الوطنية والدينية، بل وحتى عندما شهدت أمريكا أخطر مرحلة هددت وحدتها عند اندلاع الحرب الأهلية بين أهل الشمال والجنوب (1864-1868)، كان كلّ من الطرفين يلجأ إلى الدين لتبرير موقفه، وقد كان رجال الدين في حركة دائمة مع الجنود، يعقدون جلسات الصلاة يومياً ويشرفون على مواساة الجرحى، ويصلون على الموتى في ساحة المعركة، وفي هذا الإطار يقول توماس بايرز: "إن الولايات المتحدة الأمريكية اليوم أكثر الأمم المتقدمة تديناً بأشواط كبيرة فاليمين المسيحي الأمريكي يتمتع بسلطة كبيرة على الشعب الأمريكي". [1]

وتكمن جذور الأفكار الدينية اليمينية الحديثة لليمين المسيحي في التطور الفريد للبروتستانتية الأوروبية، وبخاصة فيما يتعلق بالمعتقدات القدرية، وعلاقة أمريكا بالتدبير الإلهي، هذا الاعتقاد أدى إلى بروز مجموعة من الجماعات والمنظمات الضاغطة ذات الطابع الديني، التي أصبحت تتمتع بنفوذ كبير داخل الولايات المتحدة الأمريكية، بحيث تعتبر من الفاعلين الأساسيين في السياسة الأمريكية، بعدما كان تدخل رجال الدين في الشؤون السياسية محدوداً، إن لم نقل معدوماً في معظم الأحيان. [2]

---

[1] بوبوش، محمد، **البعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية**، بحث منشور على الموقع الإلكتروني، 2011، www.alsharqalarbi.org.uk.، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، لندن، (استرجع بتاريخ 2014/3/10).

[2] كوربت، مايكل، وكوربت، جوليا، **الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية**، الجزء الأول، ترجمة عصام فايز، (القاهرة: مكتبة الشروق، 2001)، ص 32.

إن دراسة الظاهرة الدينية بأمريكا، ومدى تأثيرها على صناعة السلوك السياسي الأمريكي الخارجي يستوجب رصد أهم المراحل التي قطعها التفكير الديني في أمريكا منذ استيطان الآباء الأوائل في العالم الجديد، غير أن هذا المسار الذي رسمه الدين في الحياة اليومية للإنسان الأمريكي سيفضي إلى "بلقنة" [1] الوضع الداخلي الأمريكي من خلال إطلاق العنان لتناسل المذاهب والمنظمات الدينية التي تسعى إلى تمجيد دور أمريكا الحضاري المتمثل في خلاص العالم وتحضيره لبناء مملكة الرب الكبرى كما يعتقدون. [2]

ويشكل الدين طابعاً متميزاً في الولايات المتحدة الأمريكية، بالرغم من تعدد الآراء والاتجاهات حول تأثير الدين في المجتمع الأمريكي، بحيث تُعد قضية الدين واحدة من أهم القضايا في حياة هذا المجتمع، عبر مراحل تطوره المختلفة، وبالرغم من تأكيد الدستور الأمريكي على العلمانية وفصل الدين عن الدولة، إلا إن الدين يمثل عنصراً أساسياً من عناصر خصوصية المجتمع الأمريكي، فحياة هذا المجتمع تخضع لنظام من القيم، تتفاعل بينها مسافات اجتماعية، واتجاهات مذهبية وفكرية، تؤكد على هذه التعددية، حتى أن الإحصائيات تشير إلى أن نسبة المتدينين من الأمريكيين تصل إلى (90%) منهم (40%) مرتادون للكنائس بصورة منتظمة، والمثير في الأمر هو ذلك الإيمان المتأصل لدى الأمريكيين بأن بلدهم محفوظ بقدرةٍ إلهيةٍ خاصة، وأن (50%) منهم يقولون بأن الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بحماية إلهية، لأنها وطن الخلاص للبشرية، باعتبارها (ارض الله) التي سيعرف الإنسان فيها واجبه وحريته وسيعرف بالتأكيد إنسانيته. [3]

لم يكن البعد الديني بصورةٍ عامة في الولايات المتحدة الأمريكية وليد الوقت الحاضر، بل بدأ مع الوثائق التأسيسية للأمة، وتم تعزيزه من خلال الخطب الرئاسية والمظاهر السياسية، وما شابه ذلك من أقوال أكدت النظرة الرسمية للأمة نفسها، وقد انعكس وجود البعد الديني في حياة الأمريكيين انطلاقاً من إعلان واشنطن يوم السادس والعشرين من تشرين الثاني عيداً قومياً (عيد الشكر) [4] مروراً بإعلان جورج بوش الأب يوم الثالث من شباط (1991م) عيداً قومياً للصلاة، وكان ذلك خلال حرب الخليج الثانية، كما وابتهل بيل كلينتون إلى الرب مراراً في خطبه ليسبغ نعمته على الولايات المتحدة

---

[1] **بلقنة:** هو مصطلح سياسي جغرافي يقصد به تفتيت او تقسيم منطقة أو دولة إلى مناطق أو دويلات أصغر، والتي غالباً ما تكون متعادية أو غير متعاونة، ظهر المصطلح من صراعات القرن العشرين في منطقة البلقان بعد سقوط الدولة العثمانية.

[2] كوربت، مايكل، وكوربت، جوليا، **الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية**، مرجع سابق، ص 33.

[3] فرحات، محمد، **الدين والسياسة في أمريكا**، تقرير واشنطن ، العدد (80)، (14 أكتوبر 2006)، ص 1-2. www.taqrir.org، (استرجع بتاريخ 2014/3/12).

[4] **عيد الشكر**: (Thanksgiving Day): يوم إجازة وطنية في الولايات المتحدة الأمريكية و كندا، لشكر النعم و للشكر على حصاد العام الذي أشرف على نهايته. في الولايات المتحدة الأمريكية يحتفل بها في الخميس الرابع من شهر نوفمبر من كل عام، وفي كندا في الاثنين الثاني من شهر أكتوبر. تقام احتفالات وأعياد مشابهة في أماكن مختلفة من العالم وفي أوقات مختلفة، لعيد الشكر جذور دينية وجذور ثقافية رغم ذلك يحتفل به حالياً بطريقة علمانية. (فرحات، محمد، المرجع السابق، ص 4)

الأمريكية، ويضاف إلى ذلك أن جلسات الكونغرس الأمريكي بجناحيه (الشيوخ والنواب) تفتتح بدعاء ديني، يفتتحه في الأغلب راهب نصراني، وأحياناً احد زعماء الدين من ديانات أخرى، بل حتى لو عقدت جلستان في يوم واحد فإن كلتا الجلستين تفتتحان بدعاء ديني. [1]

يمثل البعد الديني للحياة الدينية والقومية للمجتمع الأمريكي مجموعة رموز مثل العلم الأمريكي ونصب الحرية، كما أن له طقوسه المتمثلة بالأعياد القومية، التي غالباً ما يتم فيها استحضار المشاعر والعادات الدينية، مثل استهلال الجلسات الحكومية بالصلاة، ورموز أخرى، يذكر نوت كينغريتش – الرئيس الأسبق لمجلس النواب الأمريكي– بأنها تتجلى بنصب جيفرسون التذكاري ونصب محاربي فيتنام والبيت الأبيض, ومقبرة ارلنغتون الوطنية, وغيرها من الرموز ذات الدلالة الدينية مضيفاً أن تاريخ الأمة الأمريكية قائم على إيمان هذا الشعب بالله، وأن الدين قام ويقوم بدور محوري في صناعة سياسة الحكومات الأمريكية المتوالية. [2]

كما ذهبت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية في إدارة كلينتون، إلى وصف الدين وأثره في الحياة السياسية الأمريكية بقولها: "غالباً ما اسأل نفسي: لماذا لا نستطيع إبقاء الدين بعيداً عن السياسة الخارجية؟ وجوابي: هو أننا لا نستطيع ولا ينبغي لنا ذلك، فالدين جزء كبير مما يحفز الناس ويشكل آرائهم في السلوك العادل والصحيح، ويجب أن يحسب له حساب ، لا يمكننا أن نتوقع من قادتنا اتخاذ القرارات بمعزل عن المعتقدات الدينية". [3]

واحتل الدين موقعاً متميزاً ومتزايد الأهمية في حياة الأمريكيين، حتى أن المواطن الأمريكي أصبح يشارك في الحياة السياسية والاجتماعية، لا بصفته مواطناً أمريكياً علمانياً، بل بصفته بروتستانتياً أو كاثوليكياً، أو يهودياً أو مسلماً، بحيث تؤدي الدوافع الدينية دوراً رئيساً في تحريك الأمريكيين في الكثير من مواقفهم، كقضية دعم إسرائيل، والحرب على ما يسمى بـ"الإرهاب"، والحرب على العراق وأفغانستان، حتى وصل الحد إلى ذكر نماذج التدين الشائع بين الأمريكيين العاديين، وربط تدينهم بمواقفهم المؤيدة للحرب على العراق، كونها –بحسب معتقداتهم– حرباً مقدسة لا بد أن يحالفهم النصر فيها، وبذلك حظيت الحرب الأمريكية على العراق بتأييد شعبي كبير، وبشكل خاص من قبل معتنقي المذاهب البروتستانتية والكاثوليكية، التي تشكل القطاع الأوسع من المجتمع الأمريكي، فاستطلاعات

---

[1] كوربت، مايكل، وكوربت، جوليا، **الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية**، مرجع سابق، ص 33.

[2] عبد المبدي، يحيى، **إعادة اكتشاف الرب في أمريكا**، تقرير واشنطن، العدد (110)، (26 مايو 2007)، ص 1-3. www.taqrir.org، (استرجع بتاريخ 2014/3/12).

[3] أولبرايت، مادلين، **الجبروت والجبار: تأملات في السلطة والدين والشؤون الدولية**، ترجمة عمر الأيوبي، (بيروت: الدار العربية للعلوم، 2007)، ص 243.

الرأي تشير إلى إن نسبة (50%) من الأمريكيين أيّدوا قرار الحرب على العراق وازدادت تلك النسبة إلى حوالي (60%) بعد الاحتلال الأمريكي له. [1]

في ضوء ما سبق وللتعرف على العلاقة بين الدين والسياسية في الولايات المتحدة الأمريكية والتعرف على تأثير الدين على السياسية الخارجية الأمريكية بشكلٍ عام، والسياسية الأمريكية نحو الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية ودولة إسرائيل بشكل خاص، تأتي هذه الدراسة لبحث وتحليل العلاقة بين الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وتأثير كلّ منهما على الآخر.

1-2 مشكلة الدراسة

شكل الفكر الديني أهم الركائز والخصال التي يُبنى عليها المجتمع الأمريكي، فالأفكار الدينية التي حملها البريطانيون إلى أمريكا شكلت الإطار العام لأغلب الحركات الدينية كما يقول جميس فون: "لا أحد يستطيع أن يفهم أمريكا وحرياتها، إلا إذا وعي وتفهم التأثير الذي باشره وما زال يباشره الدين في صنع هذا البلد". [2]

كما أن للدين تأثيراً كبيراً على مستوى الالتزام الأخلاقي للأفراد والعلاقات الاجتماعية التي ترتبت عنه وعلى مستوى صناعة السلوك السياسي الخارجي لأمريكا وفق الدور الحضاري لأمريكا والمتمثل في تخليص العالم وتحضيره لبناء مملكة الرب الكبرى كما يعتقدون. [3]

ويذكر والتر رسل ميد (Walter Russel Mead) في مجلة الشؤون الخارجية الأمريكية (Foreign Affars)، وهي إحدى أهم الدوريات التي يتخاطب على صفحاتها الأكاديميون وصناع القرار، وتتبلور على صفحاتها السياسات المستقبلية للولايات المتحدة، حيث أكد الكاتب على "أن الدين المسيحي ينعكس على الرؤية الأمريكية للعالم، وأن جميع الأحزاب السياسية تحاول إضفاء صبغة دينية على

---

[1] الشوربجي، منار، **صنع قرار الحرب ضد العراق: الولايات المتحدة الأمريكية من الداخل**، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ومركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، (2003)، ص 277.

[2] عارف، محمد، **الدين والسياسية في أمريكا: صعود المسيحيين الإنجيليين وأثرهم**، ط1، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات، 2007)، ص 6. **المسحيين الانجليين:** هي حركة دينية مسيحية تتبناها جماعات من المحافظيين البروتستانت، تتميز تعاليمهما بالتشديد على المعنى الحرفي بنصوص الكتاب المقدس باعتباره المصدر الوحيد للايمان المسيحي، وقد أطلق عليهم لقب انجيليين لتمييزهم عن أقرانهم من البروتستانت الليبراليين.

[3] عبد الشافي، عصام، **جدالات الفكر والحركة، البعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية**، (مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2013)، ص 2.

سياساتها وممارساتها، وأن الكثيرين من دراسي السياسية الخارجية الأمريكية يجهلون طبيعة التيار البروتيستاني الأمريكي في السياسة الخارجية الأمريكية".[1]

وانطلاقاً من أهمية الدين في المجتمع الأمريكي، وتأثيره في صناعة السياسية الخارجية بشكلٍ عام والسياسة الخارجية الشرق أوسطية بشكلٍ خاص، تولدت الرغبة لدى الباحث لدراسة العلاقة بين الدين والسياسة في الولايات المتحدة الأمريكية، بهدف التعرف على ماهية العلاقة بين الدين والسياسية الخارجية ومعرفة أدوات ومؤسسات التأثير الديني، والتعرف على العلاقة بين المسيحية والصهيونية خاصة تجاه إسرائيل والقضية الفلسطينية على وجه الخصوص، في ظل التحيز الأمريكي المطلق لإسرائيل، والدعم المادي والعسكري لها باختلاف الرؤوساء الأمريكيين.

1-3 أسئلة الدراسة

ويمكن التعبير عن مشكلة الدراسة من خلال التساؤلات الآتية:

1. ما هي التيارات والمؤسسات الدينية في الولايات المتحدة الأمريكية؟
2. ما هو دور الدين في السياسة الخارجية الأمريكية بشكلٍ عام؟
3. كيف يتم التوظيف السياسي للدين في الولايات المتحدة الأمريكية؟
4. كيف تجلى البعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث (11 سبتمبر 2001) وخاصة على منطقة الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية؟
5. كيف يؤثر البعد الديني على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بشكلٍ عام ؟
6. كيف يؤثر البعد الديني في السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية؟

1-4 مبررات الدراسة

استند الباحث في اختيار هذا الموضوع عنواناً لدراسته إلى عدة مبررات أهمها:

1. تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية حالياً هي القوة العظمى عالمياً، وهي القطب الأكثر تأثيراً في السياسة الدولية، خاصة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، لذلك من الأهمية معرفة السلوك السياسي لهذا القطب الأوحد، وخاصة السلوك السياسي نحو الشرق الأوسط والأمة العربية والإسلامية.
2. الولايات المتحدة هي لاعب رئيسي وراعٍ لعملية السلام في الشرق الأوسط، ولها تأثير كبير على إمكانيات التوصل إلى حل سلمي خاصة للقضية الفلسطينية، إلا أن العامل الديني له دوراً كبيراً في تحديد السياسية الخارجية الأمريكية ونظرتها لكيفية حل القضية الفلسطينية.
3. الرغبة في معرفة دور العامل الديني في السياسة الخارجية الأمريكية، خاصة في ظل وجود اللوبي الصهيوني وتأثيره الواضح في الانتخابات الأمريكية، والسياسة الأمريكية، وبالتالي من

[1] ميد، والتر، **الدين والسياسية الخارجية الأمريكية**، ترجمة يوسف خليفة، ص 2، www.siironline.org.، (استرجع بتاريخ 2014/3/15).

المهم معرفة العلاقة بين المسيحية البروتستانتية الأصولية والصهيونية، لكون هذه العلاقة تؤثر في قضايا الأمة العربية ومصيرها.

4. الاعتقاد أنه ليس للدين علاقة بالسياسة الأمريكية باعتبارها دولة علمانية وديمقراطية، إلا أن الواقع الفعلي والذي أثبتته دراسات عديدة، هو أن للعامل الديني تأثيراً كبيراً على السياسة الخارجية الأمريكية، خاصة بعد حرب الخليج (2003) وأحداث الحادي عشر من سبتمبر (2001).
5. توضيح كيف تغلغل البعد الديني في السياسة الخارجية الأمريكية بشكلٍ عام وتجاه منطقة الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية بشكلٍ خاص، بعد أحداث (11 سبتمبر 2001) والتي مثلت انعطافاً حاداً في السياسة الخارجية الأمريكية، وأدت إلى انعكاسات وتداعيات سلبية عديدة على العالمين العربي والإسلامي بشكلٍ عام، وعلى القضية الفلسطينية بشكلٍ خاص.

1-5 فرضيات الدراسة

يسعى الباحث في دراسته لتقييم الفرضيات التالية:

1. يؤثر الدين تأثيراً كبيراً ورئيسياً في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية.
2. يَعم المجتمع الأمريكي بصورة عامة توجه ديني يؤثر على مراكز صنع القرار السياسي الأمريكي.
3. يؤثر البعد الديني على السياسة الخارجية الأمريكية نحو الشرق الأوسط بشكلٍ عام، وعلى القضية الفلسطينية بوجهٍ خاص.

1-6 أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها الذي يبحث في البعد الديني لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية، والتعرف على علاقة الدين بالسياسة الأمريكية وخاصة السياسة الخارجية، وبالذات تجاه منطقة الشرق الأوسط والصراع العربي الإسرائيلي.

وتنبع أهمية الدراسة من خلال التعرف على الجانب الصهيوني في الحركة المسيحية الأصولية الأمريكية التي تشكل عنصراً أساسياً في توفير البيئة الملائمة للنفوذ الصهيوني اليهودي، وترسيخ مجموعة من الآراء المتحاملة في شعور الرأي العام الأمريكي وثقافته من جهة، وفي سياسات الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية بصفة عامة، والشرق أوسطية بصفة خاصة.

كما تكمن أهمية الدراسة في كشف العلاقة ما بين الحركة المسيحية الأصولية المعاصرة، وقضية فلسطين، من خلال الوقوف على الجانب غير اليهودي من الصهيونية، ومن خلال تحليل البيئة